

كامل كيراني

قصص من الف ليلة



عجيب

NC

Ch

398.22

كيل  
م

دار المعارف

اهداءات ٢٠٠٢

أ/ رشاد كامل الكيلاني

القاهرة

كامل كيراني

قصص من ألف ليلة

# الملك عجيب

الطبعة الحادية والعشرون



دار المعارف



## ١ - هُبُوبُ الْمَاصِفَةِ

كَانَ الْمَلِكُ « عَجِيبٌ » يُحِبُّ الْبَحْرَ ، مُنْذُ نَشَأَتِهِ .  
فَلَمَّا وَلِيَ الْعَرْشَ ؛ أَكْثَرَ مِنَ الْأَسْفَارِ فِي الْبَحْرِ ، وَنَسِيَ الْإِهْتِمَامَ  
بِرِعَايَتِهِ ، وَتَرَكَ الْعِنَايَةَ بِأَمْرِ الْمَلِكِ وَإِقَامَةِ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ .  
وَكَانَ كُلَّمَا عَادَ مِنْ رِحْلَةٍ أَشْتَقَ إِلَى غَيْرِهَا . وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ  
أَعَدَّ لِلسَّفَرِ سَفِينَةً كَبِيرَةً وَأَخَذَ مَعَهُ كَثِيرًا مِنْ حَاشِيَتِهِ .  
وَسَارَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فِي عَرْضِ الْبَحْرِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ؛ وَكَانَتْ  
الرِّيحُ طَيِّبَةً ، وَالْبَحْرُ هَادِئًا . ثُمَّ هَبَّتْ عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ ، فَأَظْلَمَتْ  
الْدُّنْيَا وَأُضْطَرَبَ الْبَحْرُ ، وَظَلَّتِ الْأَمْوَاجُ تَلْعَبُ بِالسَّفِينَةِ وَتَهْدِدُهَا  
بِالْفِرْقِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ . وَمَرَّتْ بِهِمْ عَشْرَةُ أَيَّامٍ وَهُمْ فِي أَشَدِّ  
الْقَلْقِ لِهَيَاجِ الْبَحْرِ ، ثُمَّ هَدَأَتِ الْمَاصِفَةُ .  
وَقَامَ رُبَّانُ السَّفِينَةِ لِيَتَعَرَّفَ : أَيْنَ هُوَ .  
وَمَا إِنْ تَحَقَّقَ الرُّبَّانُ الْأَمْرَ حَتَّى صَرَخَ وَبَكَى ، وَلَطَمَ وَجْهَهُ

مِنْ شِدَّةِ الْجَزَعِ . فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ « عَجِيبٌ » : « مَاذَا حَدَثَ ؟ »  
 فَقَالَ لَهُ الرُّبَّانُ وَهُوَ يَبْكِي : « لَقَدْ هَلَكْنَا . هَلَكْنَا  
 يَا مَوْلَايَ ! »

## ٢ - جَبَلُ الْمَغْنَطِيسِ

فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « وَكَيْفَ هَلَكْنَا وَقَدْ هَدَّاتِ الْعَاصِفَةُ ، وَزَالَ  
 عَنَّا الْخَطَرُ ؟ »

فَقَالَ لَهُ الرُّبَّانُ : « انْظُرْ إِلَى هَذَا السَّوَادِ الَّذِي يَلُوحُ لَنَا مِنْ  
 بَعِيدٍ . إِنَّهُ جَبَلُ الْمَغْنَطِيسِ . وَسَتَدْفَعُنَا الْأَمْوَاجُ إِلَيْهِ غَدًا ،  
 وَيَجْذِبُ الْمَغْنَطِيسُ كُلَّ مَا فِي مَرَكِبِنَا مِنَ الْمَسَامِيرِ ؛ فَتَفْكَكُ  
 الْأَوَاحُ وَتَغْرَقُ جَمِيعًا فِي قَرَارِ الْبَحْرِ . »

## ٣ - طَلَسْمُ الْجَبَلِ

فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ : « أَلَيْسَ فِي قُدْرَتِكَ أَنْ تَبْعِدَ بِنَا عَنْ هَذَا  
 الْجَبَلِ ؟ »





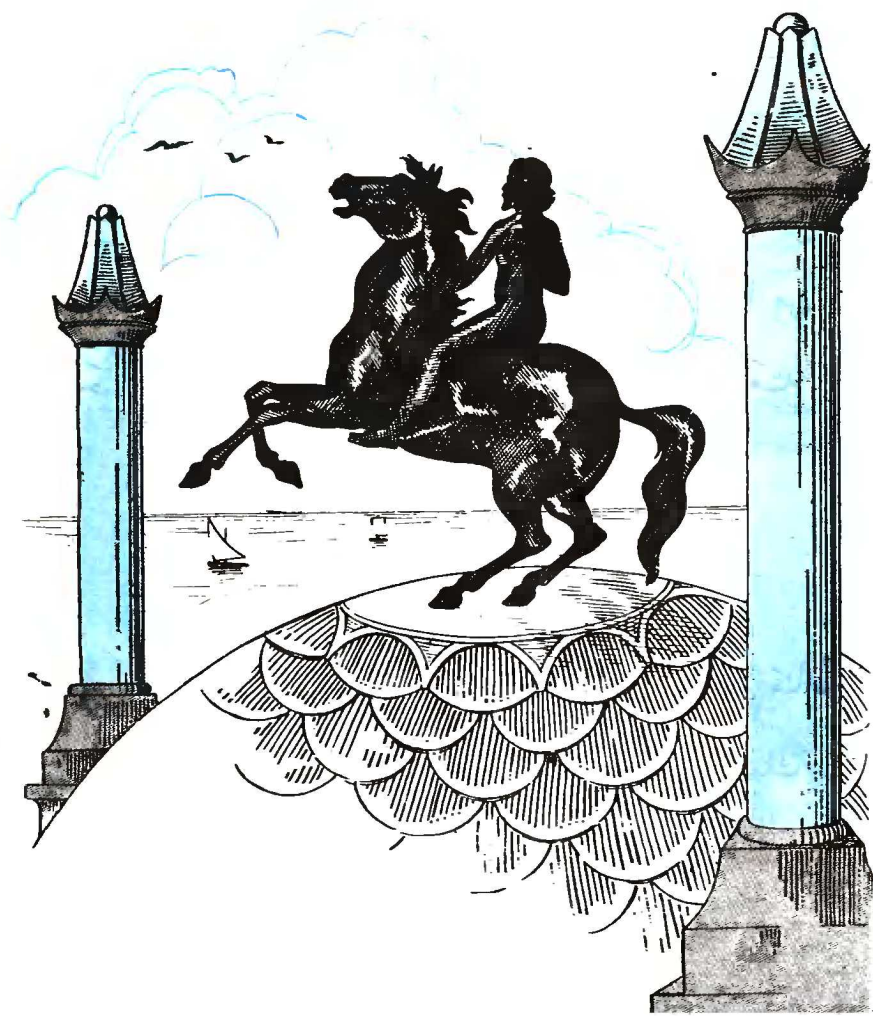
فَقَالَ لَهُ الرُّبَّانُ : « كَلَّا يَا مَوْلَايَ ؛ فَإِنَّ الْمَغْنَطِيسَ يَجْذِبُ  
مَرْكَبَنَا إِلَيْهِ . وَلَمْ تَنْجُ سَفِينَةً وَاحِدَةً وَصَلْتَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ .  
وَأَعْلَمُ أَنَّ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ قُبَّةً عَالِيَةً ، وَفَوْقَهَا فَارِسٌ عَلَى فَرَسٍ  
مِنْ نُحَاسٍ ، وَفِي صَدْرِهِ لَوْحٌ مِنَ الرِّصَاصِ ، قَدْ نُقِشَتْ عَلَيْهِ طَلَاْسِمُ  
لَا تَفْهَمُهَا . وَلَا سَبِيلَ إِلَى خَلاَصِ السُّفُنِ مِنَ الْهَلَاكِ ، إِلَّا إِذَا  
وَقَعَ ذَلِكَ الْفَارِسُ فِي الْبَحْرِ . »

#### ٤ - غَرَقُ الْمَرْكَبِ

فَحَزَنَ الْمَلِكُ « عَجِيبٌ » وَأَصْحَابُهُ أَشَدَّ الْحُزَنِ ، وَلَمْ يَنَامُوا  
طُولَ لَيْلِهِمْ . وَلَمَّا جَاءَ الْيَوْمُ اتَّالَى ظَهَرَ لَهُمْ صِدْقُ كَلَامِ  
الرُّبَّانِ ؛ فَقَدْ رَأَوْا الْمَرْكَبَ يَنْدَفِعُ نَحْوَ الْجَبَلِ بِسُرْعَةٍ لَا مِثِيلَ  
لَهَا ؛ فَأَيَّقَنُوا أَنَّهُمْ - لَا مَحَالَةَ - هَالِكُونَ .

وَمَا إِنْ أَقْتَرَبَ الْمَرْكَبُ مِنَ الْجَبَلِ حَتَّى جَذَبَ الْمَغْنَطِيسُ كُلَّ  
مَا فِي الْمَرْكَبِ مِنْ مَسَامِيرَ ؛ فَتَفَكَّكَتْ أَلْوَاحُهُ ، وَغَرِقَ رَاكِبُوهُ .





وَلَكِنَّ الْمَلِكُ «عَجِيبٌ» وَجَدَ لَوْحًا مِنَ الْخَشَبِ قَرِيبًا مِنْهُ ،  
فَتَعَلَّقَ بِهِ . ثُمَّ قَذَفَتْهُ أَمْوَاجُ الْبَحْرِ - بَعْدَ قَلِيلٍ - إِلَى سَفْحِ  
الْجَبَلِ ، فَرَأَى - لِحُسْنِ حَظِّهِ - طَرِيقًا سَهْلَةً سَارَ فِيهَا حَتَّى وَصَلَ  
إِلَى أَعْلَى الْجَبَلِ مِنْ غَيْرِ عَنَاءٍ .

وَمَا إِنَّ رَأَى الْمَلِكُ «عَجِيبٌ» أَنَّهُ قَدْ نَجَا مِنَ الْهَلَاكِ  
حَتَّى حَمِدَ اللَّهَ عَلَى نَجَاتِهِ ، وَصَلَّى شُكْرًا لَهُ عَلَى سَلَامَتِهِ .

### ٥ - حُلُمُ الْمَلِكِ «عَجِيبٍ»

ثُمَّ غَلَبَهُ الضَّعْفُ وَالتَّعَبُ فَنَامَ لِلْحَالِ . وَرَأَى فِي مَنَامِهِ شَيْخًا  
مَهِيبَ الطَّلَعَةِ يَقُولُ لَهُ : « قُمْ - يَا عَجِيبُ - مِنْ نَوْمِكَ ، وَأُخْفِرْ  
تَحْتَ قَدَمَيْكَ قَلِيلًا : تَجِدُ قَوْسًا مِنَ النُّحَاسِ وَثَلَاثَ نِبَالٍ مِنْ  
الرَّصَاصِ ، عَلَيْهَا طَلَاسِمٌ مَنْقُوشَةٌ . فَأُضْرِبْ فَارِسَ الْبَحْرِ  
بِتِلْكَ النِّبَالِ ، فَإِنَّهُ يَسْقُطُ فِي الْبَحْرِ وَيَبْطُلُ سِحْرُهُ ؛ وَبِذَلِكَ  
يَسْتَرِيحُ النَّاسُ مِنْ شَرِّهِ وَأَذَاهُ . وَمَتَى لَكَ ذَلِكَ فَأَدْفِنْ هَذِهِ



الْقَوْسَ فِي مَكَانِ الطَّلَسْمِ ؛ فَإِنَّ الْبَحْرَ يعلُو حَتَّى يُساوِيَ الْجَبَلَ .  
 فَيَخْرُجُ لَكَ مِنَ الْبَحْرِ زَوْرَقٌ فِيهِ تِمثالٌ مَسْحُورٌ مِنَ النُّحَاسِ ،  
 يُوصِلُكَ إِلَى بَلَدِكَ بَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ . وَإِنِّي أَحذِّرُكَ أَنْ تَذْكُرَ  
 اسْمَ اللَّهِ - وَأَنْتَ فِي ذَلِكَ الزَّوْرَقِ الْمَسْحُورِ - لِكَلَّا يَذُوبَ  
 التِمثالُ ، وَيَبْطُلَ السَّحْرُ ، وَيَغْرُقَ الزَّوْرَقُ لِسَاعَتِهِ .»

## ٦ - فِي الزَّوْرَقِ

فَأَسْتَيْقِظُ مِنْ نَوْمِهِ ، وَهُوَ فَرَحَانٌ بِهَذَا الْحُلْمِ الَّذِي فَتَحَ لَهُ بَابَ  
 الْأَمَلِ فِي الْعُودَةِ إِلَى بَلَدِهِ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ يائِسًا مِنْ ذَلِكَ .  
 وَبَحَثَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ ، فَرَأَى الْقَوْسَ وَالسَّهَامَ الثَّلَاثَةَ ؛ فَضَرَبَ  
 بِهَا طِلْسَمَ الْجَبَلِ ، فَهَوَى الْفَارِسُ وَالْفَرَسُ فِي الْبَحْرِ . فَدَفَنَ  
 الْقَوْسَ فِي مَوْضِعِ الطَّلَسْمِ ؛ فَارْتَفَعَ مَاءُ الْبَحْرِ حَتَّى سَاوَى  
 الْجَبَلَ . وَخَرَجَ لَهُ زَوْرَقٌ مِنَ الْبَحْرِ ، وَفِيهِ تِمثالٌ مِنَ  
 النُّحَاسِ . فَارْكَبَ الزَّوْرَقَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقُوهُ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ .





فَحَرَكَ التَّمَثُلُ مِجْدَافِيَهٗ ، فَسَارَ الزَّوْرُقُ بِهِمَا .

وَمَا زَالَ مُسْرِعًا فِي سَيْرِهِ حَتَّى اقْتَرَبَ مِنَ الْبَرِّ ؛ فَفَرَحَ الْمَلِكُ  
« عَجِيبٌ » بِذَلِكَ فَرَحًا شَدِيدًا ؛ وَأَنَسَاهُ فَرَحُهُ - بِقُرْبِ الْعُودَةِ -  
نَصِيحَةَ الشَّيْخِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَى سَلَامَتِهِ .

وَمَا كَادَ يَذْكُرُ أَسْمَ اللَّهِ حَتَّى اسْتَخْفَى الزَّوْرُقُ وَالتَّمَثُلُ مَعًا  
وَنَاصَا فِي قَرَارِ الْبَحْرِ ، وَبَعْدَ عَنْهُ الشَّاطِئُ .

فَسَبَحَ الْمَلِكُ « عَجِيبٌ » طُولَ الْيَوْمِ فِي الْبَحْرِ حَتَّى ضَعُفَتْ  
قُوَّتُهُ وَآيَقَنَ بِالْهَلَاكِ الْعَاجِلِ ؛ فَاسْلَمَ أَمْرُهُ لِلَّهِ وَدَعَاهُ أَنْ يَخْلُصَهُ  
مِمَّا هُوَ فِيهِ مِنْ كَرْبٍ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ وَقَذَفَتْهُ الْأَمْوَاجُ  
إِلَى شَاطِئِ جَزِيرَةٍ كَبِيرَةٍ . فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَى نَجَاتِهِ مِنَ الْغَرَقِ ، وَصَلَّى  
لَهُ صَلَاةَ الشُّكْرِ ، ثُمَّ نَامَ فَوْقَ شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ طُولَ اللَّيْلِ .

## ٧ - فِي الْجَزِيرَةِ

وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي رَأَى مَرْكَبًا كَبِيرًا يَقْتَرِبُ مِنَ الْجَزِيرَةِ ،



فَصَعِدَ إِلَى شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ حَتَّى لَا يَرَاهُ أَحَدٌ فَرَأَى عَشْرَةَ رِجَالٍ  
وَقَتَّى وَشَيْخًا يَخْرُجُونَ مِنَ الْمَرْكَبِ . ثُمَّ حَفَرُوا قَلِيلًا فِي الْأَرْضِ  
وَنَزَلُوا فِي جَوْفِهَا ، ثُمَّ عَادُوا فَنَقَلُوا إِلَيْهَا كُلَّ مَا فِي الْمَرْكَبِ  
مِنْ خُبْزٍ وَدَقِيقٍ وَسَمْنٍ وَفَاكِهَةٍ وَحَلْوَى ، وَرَجَعُوا إِلَى الْمَرْكَبِ  
وَلَمْ يَعُدْ مَعَهُمُ الْفَتَى .

وَسَارَ الْمَرْكَبُ بِهِمْ مِنْ حَيْثُ أَتَوْا وَهُوَ يَعْجَبُ مِنْ أَمْرِهِمْ  
أَشَدَّ الْعَجَبِ .

## ٨ - تَحْتَ الْأَرْضِ

فَلَمَّا اسْتَخْفَى الْمَرْكَبُ عَنْ نَاطِرِهِ ، أَسْرَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي  
كَانُوا فِيهِ ، فَرَأَى حَجَرًا مُسْتَدِيرًا فِي وَسْطِهِ حَلَقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ .  
فَرَفَعَ الْحَجَرَ ، فَرَأَى تَحْتَهُ سُلَّمًا . فَنَزَلَ - وَهُوَ يَعْجَبُ مِنْ  
ذَلِكَ - فَوَجَدَ نَفْسَهُ فِي حُجْرَةٍ وَاسِعَةٍ مَقْرُوشَةٍ بِبِساطٍ ثَمِينٍ ، وَرَأَى  
فِي صَدْرِ الْمَكَانِ أَرِيكَةً قَدْ جَلَسَ عَلَيْهَا ذَلِكَ الْفَتَى ؛ فَزَادَ عَجَبَهُ

مِمَّا رَأَى . وَفَزِعَ الْفَتَى حِينَ رَأَاهُ أُمَامَهُ ، فَطَمَّأَنَ الْفَتَى . وَمَا زَالَ يُجَادِيهِ حَتَّى زَالَ خَوْفُهُ وَتَبَدَّلَ رُغْبُهُ مِنْهُ فَرَحًا بِقُدُومِهِ وَسُرُورًا

## ٩ - قِصَّةُ الْفَتَى

ثُمَّ قَالَ لِلْفَتَى : « كَيْفَ حَضَرْتَ إِلَى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ الْمُوحِشَةِ ؟ وَلِمَاذَا اخْتَرْتَ الْبَقَاءَ تَحْتَ الْأَرْضِ ؟ »

فَقَالَ لَهُ : « إِنَّ أَبِي تاجرٌ مِنْ كِبَارِ تِجَارِ اللُّؤْلُؤِ . وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ، وَلَمْ يُرْزَقْ فِي حَيَاتِهِ أَوْلَادًا غَيْرِي . وَقَدْ رَأَى فِي مَنَامِهِ - يَوْمَ وُلِدْتُ - حُلْمًا مُخِيفًا ، فَجَمَعَ الْحُكَمَاءَ وَمُفَسِّرِي الْأَحْلَامِ ، فَأَخْبَرُوهُ بِأَنَّهُ أَجَلِي قَصِيرٌ ، وَأَنَّ الْمَلِكَ « عَجِيْبًا » سَيَقْتُلُنِي بَعْدَ أَنْ يَرْمِيَ طِلْسَمَ الْجَبَلِ فِي الْبَحْرِ .

وَسَيَحْدُثُ ذَلِكَ حِينَ تَبْلُغُ سِنِيَ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ . وَمَتَى مَرَّتْ بِي أَرْبَعُونَ يَوْمًا - بَعْدَ ذَلِكَ - نَجَوْتُ مِنَ الْهَلَاكِ . فَأَعَدَّ لِي أَبِي هَذَا الْمَكَانَ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ .

وَلَمَّا عَلِمَ بِوُقُوعِ الطَّلَسَمِ فِي الْبَحْرِ ، أَحْضَرَنِي إِلَى هُنَا حَتَّى لَا يَهْتَدِيَ الْمَلِكُ « عَجِيبٌ » إِلَى مَكَانِي فَيَقْتُلَنِي . »

### ١٠ - مَصْرَعُ الْفَتَى

فَعَجِبَ مِنْ قِصَّةِ الْفَتَى أَشَدَّ الْعَجَبِ ، وَهَزَى بِمَا قَالَهُ لَهُ ، وَلَمْ يُخْبِرْهُ بِأَسْمِهِ حَتَّى لَا يَخَافَ .

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ وَهُمَا عَلَى أَسْعَدِ حَالٍ وَأَهْنَأِ بَالٍ .

وَكَانَ الْمَلِكُ « عَجِيبٌ » يَقْصُ عَلَيْهِ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ، وَيَرَوِي لَهُ أَمْتَعَ الْأَحَادِيثِ .

فَلَمَّا جَاءَ الْيَوْمُ الْمُتَمِّمُ لِلْأَرْبَعِينَ ، نَهَضَ الْفَتَى فَاسْتَحَمَ وَنَامَ إِلَى الْمَصْرِ . ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهِ ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُشَقَّ لَهُ بِطِيخَةٍ ، فَبَحَثَ عَنْ سِكِّينٍ فَلَمْ يَجِدْ . فَأَشَارَ الْفَتَى إِلَى مَكَانِهَا - وَكَانَتْ مُعَلَّقَةً فَوْقَ رَأْسِهِ - فَأَسْرَعَ الْمَلِكُ « عَجِيبٌ » إِلَيْهَا .

وَمَا إِنْ قَبِضَ عَلَيْهَا بِيَدِهِ ، حَتَّى زَلَّتْ قَدَمُهُ ، فَوَقَعَ لِسُوءِ

حَظَّهُ عَلَى الْفَتَى - وَالسَّكِينُ فِي يَدِهِ - فَنَفَذَتِ السَّكِينُ إِلَى  
قَلْبِ الْفَتَى ، فَقَتَلَتْهُ لِلْحَالِ .

### ١١ - وَالِدُ الْفَتَى

وَمَا إِنْ رَأَى الْمَلِكُ «عَجِيبٌ» مَا حَدَّثَ مِنْهُ ، حَتَّى أَشَدَّ بِهِ  
الْحُزْنَ وَالْجَزَعَ ، وَلَكِنَّهُ اسْتَسْلَمَ لِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ .  
وَحَشِيَ أَنْ يَحْضُرَ وَالِدُ الْفَتَى فَيَقْتُلَهُ ؛ فَأَسْرَعَ إِلَى الْخُرُوجِ ،  
وَأَعَادَ الصَّخْرَةَ إِلَى مَكَانِهَا .

وَمَا أَنْتَهَى مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى رَأَى الْمَرْكَبَ قَادِمًا مِنْ بَعْدِ ؛  
فَأَسْرَعَ إِلَى الشَّجَرَةِ ، فَاسْتَخْفَى بَيْنَ أَغْصَانِهَا .

وَلَمَّا رَأَى الشَّيْخُ مَا حَلَّ بِوَلَدِهِ ، أُنْغِمَى عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الْجَزَعِ .  
وَلَمَّا أَفَاقَ أَمَرَ بِدَفْنِهِ ، ثُمَّ عَادَ بَاكِيًا حَزِينًا . وَبَعْدَ أَنْ اسْتَخْفَى  
الْمَرْكَبُ عَنْ نَظَرِ الْمَلِكِ «عَجِيبِ» ، أَخَذَ يَبْحَثُ عَنْ وَسِيلَةٍ  
تُمْكِنُهُ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ الْمَشْهُومَةِ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ  
إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا .



## ١٢ - قَصْرُ الْجَزِيرَةِ

فَسَارَ الْمَلِكُ «عَجِيبٌ» فِي الْجَزِيرَةِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ ، لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ . ثُمَّ رَأَى فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ نَارًا مُلْتَهَبَةً تَلُوحُ لَهُ مِنْ بُعْدٍ . فَسَارَ إِلَيْهَا مُسْرِعًا حَتَّى اقْتَرَبَ مِنْهَا ، فَرَأَى قَصْرًا فَخَمًا مِنَ النُّحَاسِ . فَعَلِمَ أَنَّ أَشْعَةَ الشَّمْسِ قَدْ اُنْعَكَسَتْ عَلَيْهِ فَخَيَّلَتْ إِلَى نَاضِرِهِ أَنَّهُ يَرَى نَارًا مُلْتَهَبَةً شَدِيدَةَ الْوَهَجِ .

وَرَأَى - أَمَامَ ذَلِكَ الْقَصْرِ - عَشْرَةَ رِجَالٍ مِنَ الْمَوْرِ قَدْ فَقَدُوا عُيُونَهُمُ الْيَمْنَى ؛ فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ . وَحَيَّاهُمْ ؛ فَرَدُّوا عَلَيْهِ التَّحِيَّةَ أَحْسَنَ رَدٍّ وَرَحَّبُوا بِهِ ، ثُمَّ سَأَلُوهُ : مِنْ أَيْنَ جِئْتَ ؟ فَقَصَّ عَلَيْهِمْ قِصَّتَهُ ، فَدَهَشُوا لَهَا . وَأَرَادَ الْمَلِكُ «عَجِيبٌ» أَنْ يَسْأَلَهُمْ عَنْ سَبَبِ عَوْرِهِمْ وَإِقَامَتِهِمْ فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ الْمُنْفَرِدِ فِي تِلْكَ الْجَزِيرَةِ الْمُوحِشَةِ . وَلَكِنَّهُ قَرَأَ عَلَى بَابِ الْقَصْرِ : « مَنْ دَخَلَ فِيمَا لَا يَنْبَغِيهِ ، لَقِيَ مَا لَا يُرْضِيهِ . » فَسَكَتَ عَنِ السُّؤَالِ .



وَلَمَّا جَاءَ اللَّيْلُ أَكَلُوا وَشَرِبُوا ، ثُمَّ جَلَسُوا يَسْمُرُونَ (يَتَحَدَّثُونَ  
 لَيْلًا) حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ . فَقَالَ أَحَدُهُمْ لِرِفَاقِهِ : « لَقَدْ حَانَ  
 الْوَقْتُ لِإِدَاءِ مَا عَلَيْنَا مِنْ وَاجِبٍ . »

فَقَامُوا جَمِيعًا إِلَى حُجْرَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَبَسُوا مَلَابِسَ سُودًا ، ثُمَّ لَطَخُوا  
 وَجُوهَهُمْ بِالسَّوَادِ . وَظَلُّوا يَبْكُونَ وَيَلْطِمُونَ ، وَهُمْ يَقُولُونَ :

« هَذَا جَزَاءُ الْفُضُولِ . هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَدْخُلُ فِيْمَا لَا يَعْنِيهِ . »  
 وَمَا زَالُوا كَذَلِكَ سَاعَةً مِنَ الزَّمَنِ ؛ ثُمَّ كَفُّوا عَنِ الْبُكَاءِ ،  
 وَغَسَلُوا وَجُوهَهُمْ ، وَلَبَسُوا مَلَابِسَهُمُ الْأُولَى ، وَذَهَبُوا إِلَى مَضَاجِعِهِمْ  
 فَنَامُوا إِلَى الصَّبَاحِ .

أَمَّا الْمَلِكُ «عَجِيبٌ» فَقَدْ قَضَى لَيْلَتَهُ سَاهِرًا مُفَكِّرًا فِيْمَا رَأَاهُ ،  
 وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَنَامَ لِشِدَّةِ مَا اسْتَبَوَى عَلَيْهِ مِنَ الْعَجَبِ وَالِدَّهْشَةِ .

### ١٣ - بَيْنَ مِخْلَبِ الرُّخِّ

وَلَمَّا طَلَعَ الصُّبْحُ ، لَمْ يُطِقْ صَبْرًا عَلَى مَا رَأَاهُ ، فَسَأَلَهُمْ :

« مَا سَبَبُ عَوْرِكُمْ ، أَيُّهَا الرِّفَاقُ ؟

وَلِمَاذَا تَلَطِّخُونَ وُجُوهَكُمْ بِالسَّوَادِ ؟ »

فَقَالُوا لَهُ نَاصِحِينَ : « خَيْرٌ لَكَ أَلَّا تَدْخُلَ فِيمَا لَا يَعْنيكَ ،

فَتَلْقَى مَا لَا يُرْضِيكَ . »

فَلَمْ يَقْنَعْ بِقَوْلِهِمْ ، وَأَلَحَّ عَلَيْهِمِ بِالسُّوَالِ .

فَقَالُوا لَهُ : « إِذَا شِئْتَ أَرْسَلْنَاكَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ ،

لِنَرَى بِنَفْسِكَ سَبَبَ عَوْرِنَا . وَسَتَدْفَعُ ثَمَنَ هَذَا عَيْنِكَ الْيُمْنَى ،

وَتَعُودُ إِلَيْنَا أَغُورَ مِثْلِنَا . فَهَلْ يُرْضِيكَ ذَلِكَ ؟ »

فَقَالَ لَهُمْ : « نَعَمْ . » فَذَبَحُوا كَبْشًا كَبِيرًا وَسَلَخُوا مِنْهُ جِلْدَهُ

وَخَاطَوْهُ حَوْلَ جِسْمِ الْمَلِكِ « عَجِيبِ » . ثُمَّ قَالُوا لَهُ :

« سَيَأْتِي طَيْرُ الرُّخِّ فَيَحْمِلُكَ إِلَى قَصْرِ الْعَجَائِبِ . »

فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى ذَلِكَ الْقَصْرِ ، فَأَنْهَضْ عَلَى قَدَمَيْكَ وَاسْلَخْ

جِلْدَ الْخَرُوفِ ، فَإِنَّ الرُّخَّ يَخَافُ وَيَهْرُبُ مِنْكَ . »

وَبَعْدَ قَلِيلٍ مِنَ الزَّمَنِ ، جَاءَ طَيْرُ الرُّخِّ ، فَحَسِبَهُ كَبْشًا ، فَحَمَلَهُ

إِلَى قَصْرِ الْعَجَائِبِ . فَلَمَّا نَهَضَ الْمَلِكُ « عَجِيبٌ » وَمَزَّقَ جِلْدَ  
الْكَبْشِ ، هَرَبَ مِنْهُ طَيْرُ الرُّخِّ .  
ثُمَّ وَقَفَ الْمَلِكُ « عَجِيبٌ » أَمَامَ قَصْرِ الْعَجَائِبِ ، فَرَأَى حِجَارَتَهُ  
مِنَ الذَّهَبِ ، وَأَبْوَابَهُ مُرَصَّعَةً بِالْمَاسِ .

#### ١٤ - فِي قَصْرِ الْعَجَائِبِ

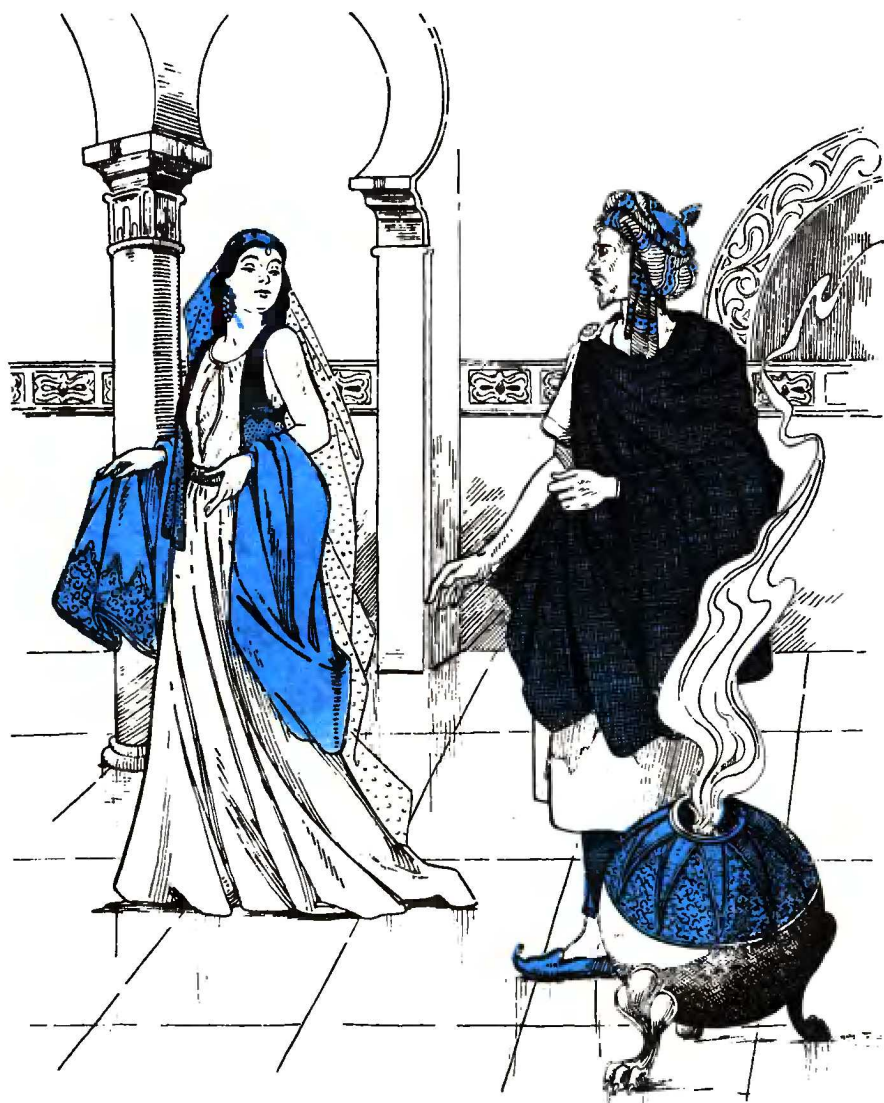
ثُمَّ دَخَلَ الْقَصْرَ فَرَأَى فِيهِ أَرْبَعِينَ جَارِيَةً ، لَا يَسْتِ أَنْفَرَ  
الشَّيَابِ الَّتِي لَا تُوْجَدُ فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ . فَرَحَّبْنَ بِهِ ، وَحَيَّيْنَهُ  
فَرِحَاتٍ بِقُدُومِهِ ، وَأَكْرَمْنَهُ أَحْسَنَ إِكْرَامٍ . ثُمَّ قُلْنَ لَهُ : « نَحْنُ  
خَادِمَاتُكَ ، وَأَنْتَ سَيِّدُ الْقَصْرِ . وَسَنْظَلُ فِي خِدْمَتِكَ شَهْرًا  
كَامِلًا ، ثُمَّ نَتْرُكَكَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وَنَعُودُ إِلَى خِدْمَتِكَ  
- بَعْدَ ذَلِكَ - فَلَا تُفَارِقْ أَبَدًا ، وَيُصْبِحُ هَذَا الْقَصْرُ وَمَا يَحْوِيهِ  
مِنْ كُنُوزٍ مِثْلًا لَكَ . » فَلَمَّا انْقَضَى الشَّهْرُ وَدَعْنَهُ ، وَأَظْهَرْنَ  
لَهُ الْأَسْفَ عَلَى فِرَاقِهِ ، وَأَعْطَيْنَهُ أَرْبَعِينَ مِفْتَاحًا ، وَقُلْنَ لَهُ :

« ادْخُلْ مَا شِئْتَ مِنْ هَذِهِ الْحُجُرَاتِ (الْعُرَفِ) ، وَلَكِنْ اخْذَرْنَا أَنْ  
تَدْخُلَ هَذِهِ الْحُجْرَةَ الْآخِرَةَ ، وَإِلَّا عَرَّضْتَ نَفْسَكَ لِمَا تَكْرَهُ »

### ١٥ - عَاقِبَةُ الْفُضُولِ

فَتَحَّ الْحُجْرَةَ الْأُولَى ، فَرَأَى حَدِيقَةً جَمِيلَةً لَمْ يَرَ فِي حَيَاتِهِ  
مِثْلَهَا ؛ فَقَضَى يَوْمَهُ بَيْنَ أَزْهَارِهَا الْعَطِرَةِ ، مُبْتَهِجًا مَسْرُورًا . وَفِي  
الْيَوْمِ الثَّانِي فَتَحَ الْحُجْرَةَ الثَّانِيَةَ ، فَرَأَى مِنَ الطُّيُورِ الْمُغَرَّدَةِ  
أَشْكَالًا وَأَلْوَانًا لَمْ يَرَهَا ، وَقَضَى يَوْمَهُ مَسْرُورًا بِنِغَائِهَا السَّاحِرِ  
وَرَأَى فِي الثَّلَاثَةِ كُنُوزًا مَمْلُوءَةً بِالذَّهَبِ ، وَفِي الرَّابِعَةِ أَكْدَاسًا  
مِنَ اللَّالِئِ ، وَفِي الْخَامِسَةِ مَا لَا يُحْصَى مِنَ الْمَرْجَانِ وَالْيَاقُوتِ ،  
وَهَكَذَا ، حَتَّى جَاءَ الْيَوْمُ الْمُتَمِّمُ لِلْأَرْبَعِينَ ؛ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْحُجْرَةُ  
الْآخِرَةُ الَّتِي حَذَرْتُهُ الْجَوَارِي مِنْ دُخُولِهَا .

فَوَقَفَ مُتَرَدِّدًا نَحْوَ سَاعَةٍ ، ثُمَّ دَفَعَهُ فُضُولُهُ إِلَى دُخُولِ هَذِهِ  
الْحُجْرَةِ ؛ وَلَمْ يَكْتَفِ بِكُلِّ مَا رَأَاهُ فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ مِنَ الْعَجَائِبِ



وَالْكُنُوزِ النَّادِرَةِ ، وَنَسِيَ نَصِيحَةَ الْجَوَارِي ، وَنَصِيحَةَ الْعُورِ  
 وَمَا إِنَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ حَتَّى وَجَدَ حِصَانًا جَمِيلَ الشَّكْلِ ،  
 مُعَدًّا لِلرُّكُوبِ ؛ فَدَفَعَهُ الْفُضُولُ إِلَى رُكُوبِهِ . وَمَا إِنَّ رَكِبَهُ  
 حَتَّى طَارَ بِهِ الْحِصَانُ فِي الْقَضَاءِ ، وَكَانَ هَذَا الْحِصَانُ جَنِيًّا .  
 وَمَا زَالَ طَائِرًا بِهِ مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ ، ثُمَّ هَبَطَ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ ،  
 وَأَلْقَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَضَرَبَهُ بِذَنَبِهِ فِي عَيْنِهِ الَّتِي مَنَى فَعَوَّرَهَا .

وَلَمَّا أَفَاقَ الْمَلِكُ «عَجِيبٌ» مِنْ ذُحُولِهِ ، وَجَدَ نَفْسَهُ فِي قَصْرِ  
 الْجَزِيرَةِ بَيْنَ رِفَاقِهِ الْعُورِ . فَاسَّوَهُ (صَبَّرُوهُ) وَرَحَّبُوا بِهِ وَقَالُوا لَهُ : «لَقَدْ  
 دَفَعَكَ الْفُضُولُ إِلَى مِثْلِ مَا دَفَعْنَا إِلَيْهِ ، وَلَقِيتَ مِنَ الْجَزَاءِ مِثْلَ  
 مَا لَقِينَا . وَهَذِهِ عَاقِبَةُ كُلِّ مَنْ يَدْخُلُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ !»

## ١٦ - خَاتِمَةُ الْقِصَّةِ

وَبَقِيَ الْمَلِكُ «عَجِيبٌ» عِدَّةَ أَيَّامٍ وَهُوَ فِي ضِيَاغَةِ الْعُورَانِ  
 الْعَشْرَةِ ؛ حَتَّى أَتَاهُ اللَّهُ لَهُ فُرْصَةٌ الْذَّهَابِ إِلَى بَلَدِهِ ، فِي سَفِينَةٍ



مَرَّتْ عَلَى تِلْكَ الْجَزِيرَةِ ، فَوَدَّعَ رِفَاقَهُ الْمُورَانِ .  
وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَلَدِهِ اسْتَقْبَلَهُ وَزِيرُهُ وَأَهْلُهُ وَشَعْبُهُ أَحْسَنَ اسْتِقْبَالٍ ،  
وَفَرَحُوا بِرُجُوعِهِ إِلَى مَمْلَكَتِهِ أَكْبَرَ الْفَرَحِ . وَلَمَّا سَأَلَهُ أَهْلُهُ عَنْ  
سَبَبِ غَيْبَتِهِ الطَّوِيلَةِ ، قَصَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا لَقِيَهِ فِي رِحْلَتِهِ مِنْ  
الْعَجَائِبِ ، وَأَمَرَ وَزِيرَهُ بِكِتَابَةِ هَذِهِ الْقِصَّةِ ، لِتَكُونَ عِبْرَةً لِكُلِّ  
مَنْ يَدْفَعُهُ الْفُضُولُ إِلَى الدُّخُولِ فِيهَا لَا يَعْنِيهِ .  
وَكُتِبَ عَلَى بَابِ قَصْرِهِ ، تِلْكَ الْجُمْلَةُ الْحَكِيمَةُ :  
« مَنْ دَخَلَ فِيهَا لَا يَعْنِيهِ ، لَقِيَ مَا لَا يُرْضِيهِ . »  
وعاش الْمَلِكُ : « عَجِيبٌ » بَقِيَّةَ عُمُرِهِ ، يَحْكُمُ بَيْنَ رَعِيَّتِهِ بِالْعَدْلِ ،  
وَلَمْ يَنْسَ - طُولَ حَيَاتِهِ - مَا جَرَّهُ عَلَيْهِ الْفُضُولُ .

## محفولات

## الوقت

قَالَتِ الطَّيْرُ : « لَقَدْ حَلَّ الشَّتَاءُ : حَلَّ فَضْلُ الْبَرْدِ ، وَاشْتَدَّ الصَّبِيعُ  
فَوَدَاعًا - أَيُّهَا الْمُصْنُ - وَدَاعًا سَوْفَ أَلْقَاكَ إِذَا عَادَ الرَّبِيعُ . »

\* \* \*

قَالَتِ الْأَوْزَاقُ لِلْمُصْنِ : « وَدَاعًا - أَيُّهَا الْمُصْنُ - فَقَدْ جَاءَ الشَّتَاءُ  
سَوْفَ أَلْقَاكَ ، إِذَا مَا الطَّيْرُ عَادَتْ فِي الرَّبِيعِ الطَّلَقِ ، تَشْدُو بِالْغِنَاءِ . »

\* \* \*

ثُمَّ قَالَ الْوَقْتُ لِلنَّاسِ : « وَدَاعًا إِنَّنِي أَنْفَسُ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ  
تَرْجِعُ الْأَوْزَاقُ وَالطَّيْرُ جَمِيعًا وَأَنَا - مِنْ حَيْثُ أَمْضَى - لَا أَعُودُ ! »

١٩٩١ / ٤٤٤٤	رقم الإيداع
ISBN 977-02-3329-3	الترقيم الدولي

١ / ٩١ / ١١٧

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)





# مكتبة الأطفال بقلم كمال كيلاني

## أبطال العالم

- ١ الملك ميداس . ٢ في بلاد المجانب .
- ٣ القصر الهندي . ٤ قصاص الأثر .
- ٥ بطل أتيانا . ٦ القليل الأبيض .

## قصص علمية

- ١ أصدقاء الربيع . ٢ زهرة البرسيم .
- ٣ في الاصطبل . ٤ جبارة الغابة .
- ٥ أسرة السناجب . ٦ أم سند وأم هند .
- ٧ الصديقتان . ٨ أم مازن .
- ٩ العنكب الحزين . ١٠ النحلة العاملة .

## أشهر القصص

- ١ جلفر في بلاد الأقزام .
- ٢ « في بلاد المألقة .
- ٣ « في الجزيرة الطيارة .
- ٤ « في جزيرة الحباد الناطقة .
- ٥ روبنسون كروزو .

## قصص عربية

- ١ حى بن يقظان . ٢ ابن جبير في مصر ١١١١ .
- ٣ عودة ابن جبير إلى سوريا والأندلس .

## قصص مثالية

- ١ الملك التجار .

## قصص فكهية

- ١ عارة . ٢ الأرنب الذكى .
- ٣ غفاريث اللصوص . ٤ نعمان .
- ٥ المرندس . ٦ أبو الحسن .
- ٧ حذاء الطنبورى . ٨ بنت الصباغ .

## قصص من الف ليلة

- ١ بابا عبد الله والدرويش .
- ٢ أبو صير وأبو قير . ٣ على بابا .
- ٤ عبد الله البرى وعبد الله البحرى .
- ٥ الملك عجيب . ٦ خسرو شاه .
- ٧ السندباد البحرى . ٨ علاء الدين .
- ٩ تاجر بغداد . ١٠ مدينة النحاس .

## قصص مصرية

- ١ الشيخ الهندي . ٢ الوزير السجين .
- ٣ الأميرة القاسية . ٤ خاتم الذكرى .
- ٥ شبكة الموت . ٦ في غابة الشياطين .
- ٧ صراع الأخوين .

## قصص شكير

- ١ العاصفة . ٢ تاجر البندقية .
- ٣ يوليوس قيصر . ٤ الملك لير .

Bibliotheca Alexandrina



0287785

